النوع الثالث والعشرون: (معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ)

النوع الرابع والعشرون: (معرفة الوقف والابتداء)

النوع الثالث والعشرون: (معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ)

- فضله: توجيه القراءات فن جليل به تُعرف جلالة المعاني وجزالتها.
- التصنيف: من الكتب المصنفة فيه: كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، و الكشف لمكي و الهداية للمهدوي.
- فائدته: يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحاً.
- تنبيه: قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى **وهذا غير مرضي لأن كلتيهما متواترة.**
- مثال على توجيه القراءات: ما حكاه أبو جعفر النحاس في اختلاف الترجيح بين المصدرية والفعلية في قوله تعالى: {فك رقبة} فقال: "والديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي ﷺ وقد قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف" فهما قراءتان حسنتان لا يجوز أن تقدم إحداهما على الأخرى".
- موقف الصحابة من الترجيح بين القراءات الصحيحة: السلامة عند أهل الدين أنه إذا صحت القراءتان عن الجماعة ألا يقال أحدهما أجود لأنهما جميعا عن النبي ﷺ فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة رضي الله عنهم ينكرون مثل هذا.

توجيه القراءة الشاذة:

- التصنيف: من أحسن ما وضع فيه كتاب المحتسب لأبي الفتح إلا أنه لم يستوف وأوسع منه كتاب أبو البقاء العكبري.
- أمثلة دفع التأويل لما يُستبشع من ظاهر القراءة الشاذة

١. في قراءة {قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يُطعَم ولا يُطعِم} على بناء الفعل الأول "يُطعَم" للمفعول دون الثاني "ولا يُطعِم" يكون تأويل الضمير في: {وهو} راجع إلى الولي، وليس إلى الله سبحانه جل في علاه.

٢. قوله: {هو الله الخالق البارئ المصوِّر}، "المصوَّر" بفتح الواو والراء على أنه اسم مفعول، يكون تأويله مفعول لاسم الفاعل الذي هو الباري فإنه يعمل عمل الفعل كأنه قال: (الذي برأ المصوَّر).

٣. قراءة {فإذا عزمتُ فتوكل على الله} بضم التاء على التكلم لله تعالى، فتأويله على معنى فإذا أرشدتك إليه وجعلتك تقصده.

النوع الرابع والعشرون: معرفة الوقف والابتداء

فضله: فن جليل وبه يعرف كيفية أداء القرآن.

التصنيف: صنَّف فيه الزجاج قديما كتاب القطع والاستئناف وابن الأنباري وابن عباد والداني والعماني وغيرهم.

حجية الوقف والابتداء:

١. جاء عن ابن عمر أنهم كانوا يعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده كما يتعلمون القرآن.

٢. روي عن ابن عباس: {ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان} فانقطع الكلام فقال ﷺ للخطيب: "بئس الخطيب أنت".

٣. حديث "أنزل القرآن على سبعة أحرف كل كاف شاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب".

أمثلة على الوقف على الآية التي فيها ذكر العذاب والنار، وتفصل عما بعدها:

١. قوله: {أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} ولا توصل بقوله: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات}.

٢. قوله: {حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار} ولا توصل بقوله: {الذين يحملون العرش}.

٣. قوله: {يدخل من يشاء في رحمته} ولا يجوز أن يوصل بقوله: {والظالمون}.

حاجة هذا الفن إلى مختلف العلوم

احتياجه لعلم الفقه: لهذا من لم يقبل من العلماء شهادة القاذف وإن تاب، وقف عند قوله: {ولا تقبلوا لهم شهادة}.

احتياجه إلى النحو وتقديراته:

مثل الوقف على {ولم يجعل له عوجا} ثم يبتدئ: {قيما} لئلا يتخيل كونه صفة له إذ العوج لا يكون قيماً.

الوقف على ما في آخره هاء في القرآن: {كتابيه} و {حسابيه} و {سلطانيه} وغيرهم، فالواجب أن يوقف عليه بالهاء لأنه مكتوب في المصحف بالهاء ولا يوصل لأنه يلزم في حكم العربية إسقاط الهاء في الوصل.

احتياجه إلى معرفة التفسير:

إذا وقف على: {فإنها محرمة عليهم أربعين سنة} كان المعنى محرمة عليهم هذه المدة وإذا وقف على: {فإنها محرمة عليهم} كان المعنى محرمة عليهم أبداً وأن التيه أربعين فرجع في هذا إلى التفسير فيكون بحسب ذلك.

📖 يجب الوقف على قوله: {ولا يحزنك قولهم } ثم يبتدئ: {إن العزة لله جميعا}.

📖 الوقف على قوله تعالى: {فإن الله هو مولاه} والابتداء بقوله {وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير} أي معينون له ﷺ فتكون هذه الجملة مستأنفة.

احتياجه إلى المعرفة بالقراءات:

إذا قرأ: {وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس} إلى قوله: {قصاص} فهو التام إذا نصب {والعينَ بالعين}، ومن رفع فالوقف عند: {أن النفس بالنفس} وتكون {والعينُ بالعين} ابتداء حكم في المسلمين وما قبله في التوراة.

الوقف عند رؤوس الآي

حجيته: جاء في السنَّة أن النبي ﷺ كان يقف عند كل آية كقوله في الفاتحة: {الحمد لله رب العالمين} ويقف ثم يقول: {الرحمن الرحيم} وهكذا روت أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته آية آية.

أقسام الوقف: (عند أكثر القراء ينقسم إلى أربعة) **تام مختار - كاف جائز - حسن مفهوم - قبيح متروك**

١. الوقف التام **هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده** كقوله تعالى: {وأولئك هم المفلحون}.

- أكثر ما يوجد **عند رءوس الآي** كقوله: {وأنهم إليه راجعون} ثم يبتدئ بقوله: {يا بني إسرائيل}.
- قد يوجد **قبل انقضاء الفاصلة**: {وجعلوا أعزة أهلها أذلة} هنا التام لأنه انقضى كلام بلقيس ثم قال: {وكذلك يفعلون} وهو رأس الآية.
- قد يوجد **بعد رأس الآية** كقوله تعالى مصبحين {مصبحين وبالليل}، {مصبحين} رأس الآية: {وبالليل} التام، لأنه معطوف على المعنى أي والصبح وبالليل.

- **آخر كل قصة وما قبل أولها، وآخر كل سورة تام والأحزاب والأنصاف والأرباع و... وقبل ياء النداء وفعل الأمر والقسم ولامه دون القول والله بعد رأس كل آية والشرط ما لم يتقدم جوابه** "وكان الله"، "وذلك"، "ولولا" غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم أو قول أو ما في معناه.
- **الكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء أيضا بمابعده** نحو: {حرمت عليكم أمهاتكم} هنا الوقف ثم يبتدئ بما بعد ذلك وهكذا باقي المعطوفات وكل رأس آية بعدها **لام كي وإلا بمعنى لكن وإن المكسورة المشددة والاستفهام وبل وألا المخففة والسين وسوف على التهدد ونعم وبئس وكيلا** وغالبهن كاف ما لم يتقدمهن قول أو قسم وقيل أن المفتوحة المخففة في خمسة لا غير البقرة: {وأن تصوموا} {وأن تعفوا} {وأن تصدقوا} {والنساء} {وأن تصبروا} {والنور} {وأن يستعففن}.

٢. الحسن: **هو الذي يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى** نحو {الحمد لله رب العالمين} و {الرحمن الرحيم} والوقف عليه حسن لأن المراد مفهوم والابتداء بقوله: {رب العالمين} و {الرحمن الرحيم} و {مالك يوم الدين} لا يحسن لأن ذلك مجرور والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع.

٣. القبيح: **هو الذي لا يفهم منه المراد** نحو: {الحمد} فلا يوقف عليه ولا على **الموصوف دون الصفة ولا على البدل دون المبدل منه ولا على المعطوف دون المعطوف عليه** نحو: {كذبت ثمود} ولا على المجرور دون الجارأقبح من هذا الوقف على قوله: {لقد كفر الذين قالوا} {ومن يقل منهم} والابتداء بقوله: {إن الله هو المسيح ابن مريم} ، {إن الله ثالث ثلاثة} ، {إني إله} لأن المعنى يستحيل بهذا في الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر وأقبح من هذا وأشنع الوقف على النفي دون حروف الإيجاب نحو: {لا إله إلا الله} فإن اضطر لأجل التنفس جاز ذلك ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج.

حكم الوقف:

- إن تعلقت الآية بما قبلها تعلقا لفظياً كان الوقف كافياً نحو: {اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين} .
- إن كان معنوياً فالوقف على ما قبلها حسن كاف نحو: {الحمد لله رب العالمين}.
- إن لم يكن لا لفظياً ولا معنوياً فتام كقوله: {ولا هم يحزنون} بعده {الذين يأكلون الربا}.
- إن كانت الآية مضادة لما قبلها كقوله: {أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش} فالوقف عليه قبيح.
- وقف الواجب إذا وقفت قبل والله ثم ابتدأت بوالله وهو الوقف الواجب كقوله تعالى: {حذر الموت والله محيط بالكافرين}.

مسائل في الوصل و الوقف:

- لا خلاف في **التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلاً**، واختلف في الاستثناء المنقطع فمنهم من يجوزه مطلقاً ومنهم من يمنعه مطلقاً.
- اختلف في الوقف على الجملة الندائية والمحققون كما قاله ابن الحاجب على **الجواز لأنها مستقلة وما بعدها جملة أخرى** وإن كانت الأولى تتعلق بها من حيث كانت هي في المعنى.
- **قاعدة في "الذي" و"الذين" في القرآن:** جميع ما في القرآن من (الذين والذي) **يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له والقطع على أنه خبر مبتدأ** إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعين:

{الذين آتيناهم الكتاب يتلونه} البقرة {الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه} الأنعام {الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه} {الذين يأكلون الربا لا يقومون}

في التوبة: {الذين آمنوا وهاجروا} الفرقان: {الذين يحشرون على وجوههم} حم المؤمن: {أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش}

قال الدهان **حيث كان فيه إضمار من القرآن حسن الوقف** مثاله قوله تعالى: {فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر}

فيحسن الوقف هاهنا لأن فيه إضماراً تقديره فضرب فانفلق.

انقسام الناقص بانقسام خاص (بحسب التعلق اللفظي بين طرفيه)

- كلما كان التعلق أشد وأكثر كان الوقف أنقص، مثاله: ما يكون بين توابع الاسمية والفعلية وبين متبوعاتها كالوقف على {منتصرين} من قوله تعالى: { فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح}
- كلما كان أضعف وأوهى كان الوقف أقرب إلى التمام والتوسط يوجب التوسط كالوقف على {مسغبة} من قوله تعالى: {أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة}